Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعليم بعد التعلم

وينبغى للإنسان بعد أن يتعلم أن يُعلِّم غيره ، فزكاة العلم تعليم الغير مما علَّمه الله ، حتى يكون ربَّانياً ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (١) .

وقد جاء عن غير واحد من علماء السَّلَف : أن الربَّانى هو الذى يعلم ويعمل ويُعلِّم .

وعن المسيح عليه السلام : « مَن علم وعمل وعلَّم ، فذاك يدعى عظيماً فى ملكوت السماء » !

وأصل التعليم والإعلام واحدٍ ، ولكن اختص الإعلام بما كان بإخبار سريع ، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير ، حتى يحصل منه أثر فى نفس المتعلم ، كما قال الإمام الراغب (٢) . قال بعضهم : التعليم تنبيه النفس لتصور المعانى ، والتعلم : تنبه النفس لتصور ذلك ، وربما استُعمل التعليم فى معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير ، كما فى قوله تعالى : ﴿ قَلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ ﴾ (٣) .

● الله خير معلِّم :

ومما يدل على فضل التعليم ، وعظيم منزلته ، أنه وصف من أوصاف الله تعالى ، فهو الذى يُعلِّم عباده ويسددهم ويرشدهم ، التعليم العام الذى يحتاج إليه الجميع ، والتعليم الخاص الذى يمنحه مَن يشاء من خلقه .

فهذا التعليم العام من دلائل ربوبيته وكرمه ، بل أكرميته سبحانه ، كما قال تعالى فى الآيات الأُولى من الوحى القرآنى : ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (٤) .

---

(١) آل عمران : ٧٩
(٢) انظر : مفردات القرآن ص ٥٨٠
(٣) الحجرات : ١٦
(٤) العلق : ٣ - ٥